ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن
احدكم اي الايمان الكامل ومن الكلام على احد حتى يحب لاخيه
المسلم من الخير كما في رواية احمد والنسائي فاندفع قول بعضهم
هذا عام مخصوص فان الانسان يحب لنفسه وطي حليلته
ولا يجوز ان يحبه لاخيه حال كونها في عصمته لانه يحرم عليه
وليس له ان يحب لاخيه فعل يحرم عليه انتهى وقول بعض
اخر لا بد ان يكون المعنى فيما يباح والا فقد يكون عنده ممنوع
منه وهو مباح له انتهى وذلك كله غفلة عن رواية النسائي
نعم الظاهر ان التعبير بالاخ هنا جري على الغالب لانه ينبغي
لكل مسلم ان يحب للكفار الاسلام وما يتفرع من الكمالات
ما اي مثل ما يحب لنفسه منه فيكون معه كالنفس الواحدة
كما حث صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله في الحديث الصحيح
ايضا المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له
سائر الجسد بالحمى والسهر قال ابن الصلاح وهذا قد
يعد من الصعب الممتنع وليس كذلك اذ القيام بذلك
يحصل بان يحب له حصول ذلك من جهة لا يزاحمه فيها بحيث
لا ينقص على اخيه شيئا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب
السليم وانما يعسر على القلب الدغل انتهى وبه يندفع قول
غيره يشبه ان هذه المحبة انما هي من جهة العقل اي يحب له
ذلك ويؤثره من هذه الجهة اما التكليف بذلك من جهة
الطبع فصعب اذ الانسان مطبوع على حب الاستئثار
على غيره بالمصالح بل على الغبطة والحسد لاخوانه فلو كلف
ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه بطبعه لافضى الى ان لا يكمل

ايمان

[illegible]

ايمانا احد الا نادرا انتهى ويؤيد ما قاله ابن الصلاح خبر الترمذي
وابن ماجه احب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما وخبر
احمد افضل الايمان ان تحب للناس ما تحب لنفسك
وتكره لهم ما تكره لنفسك وخبره ايضا اتحب الجنة قلت نعم
قال فاحب لاخيك ما تحب لنفسك وخبر مسلم يا ابا ذر
اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لا تأمرن
على اثنين ولا تولين مال يتيم اما اذا انتفت تلك المحبة لنحو
غش او حسد فلم يحب له مثل ما يحب لنفسه فهو غير مؤمن
الايمان الكامل ومن ثم قيل اقبح الاحوال ان يرى فضل ا
على اخيه باعمال الخير ان لم يوفق هو لها كما جرى لابن ادم
فانه قتل اخاه من اجل ان تقبل الله قربانه دونه والمراد
بالمثلية هنا مطلق المشاركة المستلزمة لكف الاذى
والمكروه عن الناس وتحمل الانسان على انه كما يحب ان ينتصف
من حقه ومظلمته ينبغي له اذا كانت لاخيه عنده مظلمة
او حق ان يبادر الى انصافه من نفسه ويؤثر الحق وان كان عليه
فيه مشقة وفي الحديث انظر ما تحب ان ياتيه الناس اليك
فأته اليهم ومن ثم قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من نفسي
قيل له وكيف ذاك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم افعل
باحد مثله فلا ينافي كون الانسان يحب لنفسه ان يكون افضل
الناس على ان الاكمل خلاف ذلك فقد قال الفضيل لسفيان
ابن عيينة ان كنت تود ان يكون الناس مثلك فما اديت
لله الكريم النصيحة فكيف لو كنت تود انهم دونك رواه
البخاري ومسلم لكن رواية مسلم فيها شك اذ قال لاخيه

Copyright © King Saud University